[361] مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الارض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد ا. قال سليمان: فقلت لجعفر الصادق (ض): كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب. (4) وفي المناقب: إن جعفر الصادق (ض) قال في خطبته: إن ا أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا محمد (ص) دينه، وأبلج بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الامة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لان ا ورسوله نصب الامام علما لخلقه، وحجة على أهل عالمه، وألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند ا إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل ا معرفة العباد إياه إلا بمعرفة الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل ا - تبارك وتعالى - يختارهم لخلقه من ولد الحسين (ع) من عقب كل إمام، ويصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، وكل ما مضى منهم إمام نصب ا لخلقه من عقب الامام إماما، وعلما بينا، ومنارا نيرا، أئمة من ا يهدون بالحق وبه يعدلون، وهم خيرة من ذرية آدم وإبراهيم وإسماعيل، وصفوة من عترة محمد (ص) اصطنعهم ا في عالم الذر قبل خلق جسمه عن يمين عرشه، خصوا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم ا حياة للانام ودعائم الاسلام. (4) وفي عيون الاخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال الامام علي الرضا ابن

_____ (4) الغيبة للنعماني: 149. (5) عيون أخبار الرضا (ع) 2 / 197 حديث 1. (*) _____